

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ
وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَامِهِ الْعَظِيمِ .

بما أن زاوية قمار بوادي سوف بالجزائر لها الأسبقية الزمنية في التأسيس لذا خصها شيخنا ومولانا سيدى أحمد التجاني رضى الله عنه بمجموعة رسائل توجيهية تبين منهاج التربية الروحية في الطريقة التجانية وتجب عن بعض الأسئلة والانشغالات نقتطف منها ثلاث رسائل.

الزاوية التجانية - قمار

()

۴۰۰

:

•
•
•
•
•

بعد حمد الله جل جلاله يصل الكتاب إلى كافة أحببنا فقراء قرية قمار من بلاد سوف حفظها الله من كل بأس وخوف، وهم الأحب الأكرم المقدم السيد محمد الساسي، وجملة الأحباب كل واحد باسمه وعينه من غير تخصيص ذكورا وإناثا كبارا وصغارا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه وإكرامه وإبراره وإنعامه وإحسانه وإفضاله.

من سيدنا وشيخنا قطب الأقطاب أبي العباس مولانا أحمد بن محمد التجاني سقانا الله وإياكم من فيض مجاره بأعظم الأواني آمين.

وبعد نسأل الله جلّت عظمته وعزّت قدرته أن ينظر فيكم بعين الرضى والمحبة وأن يتولاكم بعنايته وأن يحفظكم بلطفه وأن يكتبكم في ديوان أهل محبته دنيا وأخرى آمين، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير. وقد بلغنا ما صنعتم من المعروف وما أنتم عليه من المحبة والمودة وحسن العهد. فسأل الله أن يتم لكم ما رتموه من خيرات الدنيا والآخرة وأن يزيدكم من فضله. والمؤكد به عليكم المحافظة على مراعاة شروط طريقتكم التي دخلتم فيها من تأدية الورد والوظيفة على ما سمعتم وترك أوراغ الغير من الأشياخ رأسا وعدم زيارة الأولياء مع مراعاة حرمتهم. فمن داوم على هذا يحصل له ما سمعتم من الخيرات من عظيم الثواب وكثرة تضاعف الحسنات في الحياة وبعد الممات. وإياكم ومخالطة أهل الانتقاد على القدوة الحذر الحذر فإنها الداء العضال، وفساد قلب من خالطهم مجرب، وإن كان لا يشعر حتى يتمكن. فإن تمكن لم يقدر على الخلاص والرجوع لما كان عليه أولا من المحبة. وسبب ذلك لمخالفة الشيخ لأنه رضي الله عنه حذر أصحابه كثيرا فيما مضى. فمن وقع في مخالفته خرج من طريقته إلا أن يتوب. نسأل الله أن يحفظكم وإيانا من صحبة المبغضين من الآن إلى الاستقرار في عليين آمين.

والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم من محبكم محمد بن المشري كاتب الحروف عن إذن سيدنا رضي الله عنه. وإن سألتكم عن سيدنا فهو بخير وعافية - الله الحمد وله المنة - في نفسه وأولاده وأهله وأمرني أن نكتب لكم ولجميع الفقراء.

. . . وأمرني سيدنا بالإقامة بعين ماضي حتى يقدم علينا في وسط الخريف إن شاء الله بنفسه إن يسر الله له القدوم، وإن سألتكم عنا فنحن بخير والله الحمد والسلام.

في رابع جمادى الثانية عام ١٢٢١هـ^(١).

()

۴۳۰

:

•

•

•

۴۳۰

بعد حمد الله جلّ جلاله وعزّ كبرياؤه وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه يصل الكتاب إلى كافة الأحباب بقمار كل واحد باسمه وعينه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد بلغنا ما سألتكم عنه من شأن الورد والوظيفة والذكر يوم الجمعة والجواب:

إن الأمر في هذه الطريقة بيّن والسلوك فيها لمن وفقه الله هيّن فإنها حنيفة سمحاء وذلك لخفة ما يطلب فيها من الذكر وسعة الوقت في الورد.

فورد آخر النهار من صلاة العصر إلى وقت العشاء كل ذلك وقت مختار، ومن فاته ذلك لشغل أو مرض أو نحوه فليتداركه في أي وقت أمكنه من الليل.

وورد أوّل النهار ووقته المختار بعد صلاة الصبح ويمتد إلى وقت الضحى الأعلى ومن شغله عذر صحيح فليتداركه في أي وقت من النهار.

وأما الوظيفة فمرة واحدة بين اليوم واللييلة أي وقت أمكن الاجتماع فيه إذا كان في المحل جماعة، وأما الواحد فبأي وقت شاء والاجتماع لها في الجماعة شرط صحة، ولا بد منه لأهل البلد فإن تركوه رأسا بحيث لا يجتمعون أصلا فقد خالفوا وخرجوا عن الطريقة، وأما تخلف البعض منهم؛ فمن تخلف لعذر من غير قصد للتخلف فهو كمن حضر ويذكرها وحده، ومن تخلف بغير عذر فقد ضيع نفسه في خير كثير لا حد له ولا حصر، ولو عرفه أكابر العارفين وقدروا عليه لما تركوه.

ومثلها في هذا من أحكام الاجتماع، التخلف عن الذكر بعد صلاة العصر من يوم الجمعة، أقله ساعة فلكية.

وأما الكلام في الورد والوظيفة فكثرت مبطلة ومن صدر منه فليتدارك الذكر من أوّله، وأما الكلمة والكلمتان لعارض موجب فغير مبطل والترك أولى.

وأما ورد الصبح فمن قدّمه قبل طلوع الفجر اغتناما لتلك الساعة أجزاء؛ ومن طلع عليه الفجر فلا يذكره إلا بعد صلاة الصبح.

وأما من عجز عن حفظ جوهرة الكمال، فليذكر عشرين مرة من صلاة الفاتح لما أغلق والسلام.

()

4530

:

●

●

4530

الحمد لله من الإمام الهمام نجل الكرام قدوة الأنام وحجة الإسلام العارف بالله أبي العباس
سيدنا ومولانا أحمد بن محمد بن سالم التجاني الشريف الحسيني إلى كافة أحبائنا وأهل مودتنا
فقراء قمار عموما وخصوصا.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وتحياته ورضوانه ما تقابل العدم بالملكية فإني أحمد
الله إليكم الذي لا إله إلا هو.

أما بعد، فإني أستوهب لكم من الله عزّ وجلّ أن يجعلكم في كفايته وكفالتة وكلاّته ووقايته
وولايته وهدايته وعنايته ورعايته وحياطته وحراسته وخيارته وعزته ومنعته وذمته وهو المستعان
وعليه التكلان، وأوصي المقدم أن يعظ الفقراء ويذكرهم وينصحهم ويعود مريضهم ويشهد
جنازهم ويحفظ عافيتهم ويسعى في قضاء حوائجهم، وأن يحتمل آذاهم، ويشكر محسنهم
ويتجاوز عن مسيئتهم، وأن يسعى كل السعي في مرضاتهم وإصلاح ذات بينهم والتأليف
لقلوبهم وأن لا يرى لنفسه حظا عليهم وأن يعظ جاهلهم وأن يذكر ناسيتهم وأن ينبّه غافلهم،
وأن لا يشحّ عليهم بشيء مما هو في يده، وأوصي الفقراء أن يتأدبوا له ويعظموه ويحترموا
ويطيعوه فيما يأمرهم به وينهاهم عنه، وأن يخدموه فإنه وكيل الشيخ، وأوصيكم بتقوى الله في
السّرّ والعلانية والرجوع إلى الله في كل قاصية ودانية، واتباع السنة في الأقوال والأفعال
والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار، والرضا عن الله في القليل والكثير والجميل والحقير،
وحكّموا السنّة على أقوالكم وأفعالكم وخطراتكم وسكناتكم، ولا تتحركوا إلا والله فيها
نصيب. وأنهاكم عن القيل والقال ومخالطة الأراذل ومن لا خلاق له، وعمّروا أوقاتكم فيما
يعينكم في عقباتكم وتحمّدون غيبه في آخرتكم، وأوصيكم بمراعاة أوقاتكم والمداومة على
أورادكم والمراقبة لبارئكم، والشهداء عليه فيكم واقتداره عليكم في جميع أحوالكم، وأوصيكم
بالتردد والتحبّب والتزاور فيما بينكم واجعلوا الألفة ربح تجارتكم فإنه صلى الله عليه وسلّم
يقول وهو الصادق والمصدّق: ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابّوا)) أو كما
قال عليه السلام. وحافظوا على صلواتكم وطيبوا أوقاتكم وصحّحوا معاملتكم وتناصحوا
وتصافحوا وتشاوروا وتزاوروا وتطاعموا وتأمروا وتناصروا، وارعوا الحرمة فيما بينكم قياماً
بحقّ الآخرة^(٥) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

ويسلم عليكم كاتبه عن إذن سيدنا رضى الله عنه أحمد بن عبد السلام الفيلاي خديم
الحضرة التجانية والسلام.